الاتساق النصي في رواية أحجية العزلة دراسة لسانية

Textual consistency in the novel The Solitude Puzzle
Study linguistic

أريج يوسف معلا المطيري

قسم اللغة العربيةكلية الآداب والفنون جامعة حائلالمملكة العربية السعودية

إيميل: joreea.1234@gmail.com

تاريخ الإرسال:2022/09/25	2022/10/07	تاريخ النشر:2022/10/22

الملخص:

تقوم هذه الدراسة على اكتشاف (الاتساق النصي) في رواية أحجية العزلة لأثير النشمي,والتي يتضح من خلال عنوانها اعتمادها على البحث في كيفية ترابط الكلمات واتساقها في الرواية عن طريق أهم أنواع الاتساق وهو الاتساق النحوي والاتساق المعجمي, وقد حاولتْ الدراسة الكشف عن الإحالة والاستبدال والتكرار والتضام وتطبيقها على الرواية.

الكلمات المفتاحية : النص، الاتساق ، الإحالة ، الاستبدال، التكرار ، التضام.

Summary: This study is based on the discovery of (textual consistency) in the novel The Puzzle of Solitude by Atheer Al-Nashmi, which is evident through its title, its reliance on research on how words are interconnected and coherent in the novel through the most important types of consistency, which is grammatical consistency and lexical consistency. And cohesion and its application to the novel.

key words: Text, consistency, attribution, substitution, repetition, conjunction

مقدمة

أ – أهمية الموضوع, وأسباب اختياره:

يكتسبُ هذا الموضوع أهميته في كونه يبحث في أمر شائك من جهة, وقليل التناول في اللسانيات الحديثة من جهة أخرى, ومن هنا قلّ تناول الدراسين لهذا الموضوع؛ نظرا إلى أنه ظل مشوبا بالاختلاط, وعدم الصفاء,ومن هنا فالاتساق النصي مهم في التعرف على مظهر جديد من مظاهر النص ، كما تبرز أهميته في الكشف عن أنواع الاتساق النحوي ، والاتساق المعجمي في النصوص عامة ورواية أحجية الغزلة خاصة ، وأيضاً لندرة الاهتمام بالاتساق النصي ، وندرة دراسته في الروايات،ومن هنا تتجلى أهمية هذا الموضوع ،وهذا هو السبب في اختياري لهذا الموضوع.

ب – أهداف الموضوع:

ترمي هذه الدراسة إلى مقاربة (اللاتساق النصي في رواية أحجية العزلة) من عدة جوانب, وتتطلع إلتحقيق جملة من الأهداف, يمكن إجمالها فيما يلي:

1 –التعرف على الاتساق النصي ودوره في النصوص.

2 –الكشف عن أهم أنواع الاتساق النصي في رواية أحجية العزلة.

3 –التعرف على التكرار والاستبدال والحذف والتضاد وغيرها في رواية أحجية العزلة.

4ـ تزويد مكتبة الأدب السعودي ودراساته اللسانية.

ج – الدراسات السابقة:

لم أجد من تعرّض لدراسةالسانيات الحديثة وخصوصاَ الاتساق النصي , أو لفت الانتباه لها, إلا ما كان من إشارات لدى البعض, وهم – وإن كانوا قلة – إلا أنهم درسوا الاتساق النصي من نواحي عدة ماعدا رواية أحجية العزلة, ومع ذلك فإنّ بوسعنا القول: إنّ تلك الدراسات كانت محدودة جدا, فعلى صعيد الجمع والتحقيق – وهو ليس غايتنا –أحمد بن بلة الذي كتب عن التماسك النصي في الخطاب الشعري العربي القديم ، وهذه الدراسة تهتم بالبحث في الخطاب الشعري ، وهذا ليس مجال دراستنا لأن مجالها هو دراسة الاتساق النصي في رواية أحجية العزلة .

أيضاً من الدراسات السابقة أثرالترابط النصي في فهم الدلالة ، وهذه الدراسة تتناول أثر الترابط النصي في سورة الأعراف وهي بعيدة عن دراستنا.

أيضاً وظائف الاتساق النحوي والمعجمي في العربية ، تطبيق على سورة هود ، فهذه الدراسة تناولت الاتساق النحوي والمعجمي ولكن تناولتها في سورة هود ، ومجال دراستنا في رواية أحجية العزلة .

وأيضاً التكرار في شعر عبد الرحيم محمود ، فقد تناولت هذه الدراسة قسماً واحداً من أقسام الاتساق المعجمي وهو التكرار ، كما تناولت ذلك في الشعر ، ومجال دراستنا يبحث في الرواية وليس لشعر.

وأخيراً أثر عناصر الاتساق في تماسك النص دراسة نصية من خلال سورة يوسف ، وهذا ليس مجال دراستنا ،فمجال دراستنا يبحث في رواية أحجية العزلة.

د – منهج الدراسة:

تعتمد الدراسة على المنهج اللساني المهتم بالبحث في النصوص واتساقها، وسنحاول الإفادة من رواية أحجية العزلة في استخراج التكرار والحذف والاستبدال وغيرها ، وأهميتها في ترابط النصوص.

هـ – تبويب البحث:

يقوم هذا البحث على مقدمة توضح أهمية الموضوع, وأسباب اختياره, وأهدافه, ودراساته السابقة, ومنهجه, وتبويبه, ثم تمهيدٍ حول نشأة لسانيات النص ومفهومها, وروايات أثير النشمي ، وينقسم البحث إلى ثلاث فصول: الفصل الأول وهو الاتساق النصي وآلياته ، وينقسم هذا الفصل إلى مبحثين : الأول يتحدث عن مفهوم الاتساق النصي والمبحث الثاني يبحث في آليات الاتساق النصي ، والفصل الثاني وهو الاتساق النحوي في الرواية وفيه مبحثين : المبحث الأول و يتحدث عن الإحالة ، والمبحث الثاني : عن الاستبدال، والفصل الثالث وهو الاتساق المعجمي في الرواية ، وفيه مبحثين: فالمبحث الأول يتحدث عن التكرار ، والمبحث الثاني : عن التضام، ثم الخاتمة، وأهم المصادر، وأهم المراجع.

تمهيد

مفهوم لسانيات النص:

إن مفهوم علم النص أو لسانيات النص هو مفهوم حديث وليس قديم ، فهذا العلم يبحث في النصوص ويدرس مكوناتها ،وعند البدء بذكر أي موضوع لابد أولاً من أن نذكر مفهومه ، وقد وردت عدة تعريفات لها،ومن هذه التعريفات:"هي التوصيل اللغوي ـ سواء كان منطوقاً أو مكتوباً ـ باعتباره رسالة فحسب تتخذ صورة شفرات محددة في صورتها المسموعة أو المرئية" ([1]).

ونلاحظ مما سبق أن لسانيات النص هي اللغة وطرق توصيلها سواء أكان منطوقاً أم مكتوباً ، ولذلك فاللغة هي عبارة عن رموز تتكون وتتصل مع بعضها فتكون نصاً يمكن عن طريقه إيصال المعلومات، وسواء كان هذا عن طريق الكتابة أو عن طريق النطق.

ومن تعريفات لسانيات النص ، ما ذكره صبحي إبراهيم الفقي ، فقال:"هو ذلك الفرع من فروع علم اللغة ، الذي يهتم بدراسة النص باعتباره الوحدة اللغوية الكبرى، وذلك بدراسة جوانب عديدة أهمها الترابط أو التماسك ووسائله ، وأنواعه، والإحالة،أو المرجعية وأنواعها والسياق النصي ودور المشاركين في النص(المرسل والمستقبل)".([2]) ولقد نقلت هذا التعريف إبتسام زويد وسليمة بو الشعير في رسالتيهما التي بعنوان:(أدوات التماسك النصي في سورة الشعراء).

نلاحظ في التعريف السابق أنه ذكر أن لسانيات النص هي فرع من فروع علم اللغة ، وذلك لأنه يدرس النص باعتباره وحدة لغوية كبرى ، وعلل ذلك بأن لسانيات النص تدرس جوانب عدة منها: الترابط اللغوي أو ما يسمى بالتماسك ، أيضاً يدرس الإحاله ، والسياق النصي .فكل هذه الجوانب تدرسها وتهتم بها لسانيات النص .

(1) نحو النص(اتجاه جديد في الدرس النحوي)،للدكتور: أحمد عفيفي،الطبعة الأولى، مكتبة زهراء الشرق،القاهرة، 2001، صفحة:20

(2)علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق،الدكتور:صبحي إبراهيم الفقي،الطبعة الأولى، دار قباء للطباعة والنشر،القاهرة، 2000م، الجزء الأول، صفحة:36

ويتضح لي مما سبق أن لسانيات النص لاتهتم بدراسة المعاني أي معاني الألفاظ ودلالتها، بل تهتم بدارسة النص نفسه ، وبدراسة النص من داخله أي أنه يبحث في جمالية النص وكيفية ترابط هذه النصوص مع بعضها لبعض حتى أصبحت بصورة متماسكة ومتناسقة.

نشأة لسانيات النص:

إن نشأة علم النص أو مايسمى بلسانيات النص في مفهومه النصي ، هي نشأة قديمة ، ونلحظ ذلك عند دي سوسير عندما أشار إلى الخطاب ، وأن الإنسان لا يعبر بكلمات منفصلة ، كما أن هذه الكلمات لاتدل على معنى أو دلالة إن كانت تعبر عن فكرة معينة بشكل منفصل، كما أن لغويي النصف الأول من القرن العشرين أكدوا على ضرورة التأسيس للسانيات التي تدرس النص، ومن هؤلاء : لويس هلمسليف، وجاكبسون ، وميخائيل بختين([1]).

ثم بعد ذلك جاء هاريس الذي شق طريق الدعوات السابقة بالتطبيق، وكان ذلك في بداية النصف الثاني من القرن العشرين، وفي دراستين تحت عنوان: تحليل الخطاب ، وقد قام هاريس في هاتين الدراستين بتحليل منهجي للنصوص، مما جعل اللسانيات تستغني عن مظهرها الكتابي للغة وتقتصر على اللغة المنطوقة([2]).

ثم بعد ذلك ظهرت لسانيات النص في ثوبها الجديد والمتكامل على يد اللغوي الأمريكي روبرت دي بوجراند، وكان ذلك في الثمانينات من القرن العشرين ، وظهر ذلك في كتابه : مدخل إلى لسانيات النص ،كما أن لديه كتاب أخر بعنوان(النص والخطاب والإجراء) ([3]).

وقد ذكر البروفسور يوسف العوض تطور لسانيات النص عند دوبوجراند في مجال الدراسات الألسنية، فذكر أن الأهتمام الأول بالدراسات النصانية أو النصية كان في مجال الدراسات الفيلولوجية، وهذه الدراسة سبقت الألسنية الحديثة، ثم بعد ذلك أنتقلت إلى المرحلة التالية وهي مرحلة (هاريس) الذي أدخل مفهوم التحويلات ، وهذا المفهوم هو الذي أدى إلى معادات نصية،ثم بعد ذلك تطورت إلى أن وجد مايعرف بعلم النص أو ألسنية النص ،

(1)مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه،محمد الأخضر الصبيحي، صفحة: 60

(2)المرجع نفسه، صفحة:62

(3) المرجع نفسه، صفحة:63

وكان ذلك على يد عدد من العلماء في جامعة كونستاتز ، وهؤلاء العماء هم:هرتمان، ورايزر، وفان دايك وغيرهم([1]).

نلاحظ مما سبق أن لسانيات النص نشأت قديماً ، ولكنها كانت بمفهوم الخطاب كما ذكرنا سابقاً عندما أشار دي سوسير إلى ذلك ، وأيضاً لغويواالنصف الأول من القرن العشرين ، حينما نادوا بضرورة تأسيس اللسانيات التي تدرس النص . فعلم النص أو لسانيات النص في بدايتها كانت بفهوماللغة ، وأنه الخطاب الذي من خلاله يمكن للإنسان أن يعبر بالكلمات ، ثم بعد ذلك مرت بمراحل متعددة في تطورها حتى وصلت إلى اللغوي الأمريكي روبرت دي بوجراند الذي أخرجها بصورتها الجديدة والمتكاملة ،في الثمانينات من القرن العشرين ، فأصبح يقصد بعلم النص ،النصوص المترابطة التي تنسجم مع بعضها ، وبذلك تبرز جماليتها.

الروائيةأثير النشمي:

أثير عبدالله النشمي هي روائية وكاتبة ولدت في يونيو 1984في الرياض ، وهناك تلقت تعليمها وتكوينها.

عاشت أثير النشمي برفقة أسرتها الصغيرة والمكونة من والديها ، وأخ وحيد ، ثم أبع أخوات. وقد تميزت أثير النشمي بثقافتها العالية ، وبأسلوبها الأدبي الفريد خاصة في بعض من رواياتها التي تتحدث عن معاني الصداقة والحب والعاطفة.

صدر لأثير النشمي عدة روايات ، منها:

1ـ رواية أحببتك أكثر مما ينبغي : وقد صدرت هذه الرواية عام 2009م ، ونشرتها دار الفارابي. هذه الرواية تتحدث عن شخصين من المملكة العربية السعودية تعارفا في كندا أثناء دراستهما ، فتطورت علاقتهما حتى وقعا في حب بعضهما البعض.

2ـ رواية في ديسمبر تنتهي كل الأحلام: وقد صدرت هذه الرواية عام 2011م، ونشرتها دار الفارابي.تتحدث هذه الرواية عن قصة كاتب سعودي ترك كل شيء ورائه وسافر إل لندن في المملكة المتحدة عقب رفض عائلته زواجه من حبيبته التي يعشقها. في الغربة يسترجع الكاتب ذكرياته والحزن الذي يلم به كل مرة بسبب الحنين إلى وطنه تارة والاشتياق إلى حبيبته تارة ثانية.

---

(1)علم النص ونظرية الترجمة، تأليف: البروفسور يوسف نور عوض،الطبعة الأولى، دار الثقافة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، 1410هـ ، صفحة:14، 15، 17

3ـ رواية فلتغفري: وقد صدرت هذه الرواية عام2013م ، ونشرتها دار الفارابي. تعد هذه الرواية الجزء الثاني من رواية أحببتك أكثر مما ينبغي ، وتتحدث رواية فلتغفري عن نفس الموضوع مع اختلاف الراوي ومعه تختلف وجهات النظر.

4ـ رواية ذات فقد : وقد صدرت هذه الرواية عام 2015م، ونشرتها دار الفارابي.تتحدث هذه الرواية وتناقش عدداً من المواضيع ، على رأسها نظرة المجتمع للمرأة وعن مشاعر الأمومة والصراعات والتضحيات التي تقوم بها بشكل يومي.

5ـ رواية عتمة الذاكرة : وقد صدرت هذه الرواية عام 2016م ، نشرتها دار الفارابي. تحاول الرواية طرق موضوع الذكريات الأليمة من خلال البطل الذي عانى في طفولته من قسوة والدته وعنف أبيه مايجبره على البحث عن قصة حب يعيشها لعلها تخلصه من كل تلك الذكريات وتعوضه عما عاشه من حرمان.

6ـ رواية فوضى العودة:وقد صدرت هذه الرواية عام 2021م، ونشرتها دار الحكاية.

7ـ رواية أحجية العزلة: وقد صدرت هذه الرواية عام 2021م، ونشرتها دار الفارابي.وهذه الرواية تحدث عن طفل مصاب بالتوحد أو كما يسمى بالإسبرجر ، ومعاناته في حياته ، فقد ماتت جدته بعد أن سألها عن وقت موتها وكان سؤاله بدافع الفضول ، وتخلي حبيبته عنه ، وموت أمه الذي أثر به لما لها من دور كبير في حياته([1]).

الفصل الأول –الاتساق النصي وآلياته

المبحث الأول –مفهوم الاتساق النصي:

يعد الاتساقالنصي جزء من التماسك النصي، فهو يبحث في الكيفية التي تربط بين أجزاء النص والتي تجعله منسجماً بحيث يؤدي كل جزء إلى الأخر،بمعنى أن الاتساق النصي هو عبارة عن آليات وأدوات تبحث في تماسك النص وترابطه، فالنصوص المترابطهوالمتماسكة تجعل النص منسجماً، وهذا الانسجام يكون في الألفاظ وفي المعاني أيضاً، ومما يتميز به الاتساق النصي هو دراسته للنص من حيث هو نص أي من حيث تركيبه وترتيبه، وترابط وانسجام مفرداته،وقد ذكر كثير من العلماء الاتساق النصي ومفهومه،فمن مفهوم الاتساق

(1) ويكيبيديا، https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D8%AB%D9%8A%D8%B1_%D8%B9%D8%A8%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87_%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B4%D9%85%D9%8A

النصيماذكرهد.جميل حمداوي فقال:"هو ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة لنص/ خطاب ما، ويهتم فيه بالوسائل اللغوية(الشكلية) التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من خطاب أو خطاب برمته..."([1]).

ويتضح مما سبق أن الاتساق هو التماسك الشديد بين أجزاء النص، وهذا التماسك الشديد يحدث بالوسائل التي تربط بين أجزاء النص والتي تجعله منسجماً مع بعضه لبعض، فالإحالة والتكرار والاستبدال والتضام وغيرها هي من الوسائل الشكلية التي تسهم في ترابط النصوص ، فمثلاً عندما نقول جلس الطالب في حديقة المدرسة لمذاكرة دروسه، وبعد أن أنتهى الطالب من مذاكرة دروسه تناول طعامه.فنلاحظ في النص السابقأنه مترابط الأجزاء، وهذا الترابط كان سببه الاتساق،فالهاء في دروسه تعود على الطالب، أيضاً التكرار في الجمل فقد تكررت كلمة الطالب ، ولمذاكرة دروسه في الجمله الأولى والثانية، وأيضاً الهاء في طعامه فإنها تعود على الطالب،فهذا هو المقصودبالاتساق.

وقد يكون الاتساق عبارة عن ترابط المعاني في النص ويحدث هذا الترابط في المعاني ترابطاً في الألفاظ، بمعنى أن الاتساق هو معاني مترابطة ومنسجمة وهذه المعاني المترابطة كونت ألفاظ مترابطة في النص فأصبح النص منسجماً من حيث المعاني والألفاظ،وممن ذكرمفهوم الاتساق وأنه يتكون من معاني مترابطة ثم ألفاظ هو محمد خطابي فقال:" إن مفهوم الاتساق مفهوم دلالي، إنه يحيل إلى العلاقات المعنوية القائمة داخل النص، والتي تحدده كنص"([2]).

فالنص إذا احتوى على معاني مترابطة فإن الألفاظ تصبح بعد ذلك مترابطة، فالاتساق عند محمد خطابي هو عبارة عن وحدة دلالية ومعاني مترابطة، يبنما الألفاظ هي تابعة للمعاني ، فإذا جاءت المعاني مترابطة جاءت الألفاظ مترابطة أيضاً، فهو يقدم المعاني على الألفاظ .

ونلخص من جميع ماسبق أن الاتساق هو عبارة عن ألفاظ ومعاني مترابطة في نص ما أو في خطاب ما ، وهذا الترابط يجعل النص منسجماً فيستطيع القارئ فهم النص والانتقال بين أجزاءه وأفكاره بسهولة، بينما لو كان النص مبعثر وغير مترابط فإن القارئ يجد صعوبة في فهم النص، أيضاً إذا كان النص مبعثر فإنه يفقد جماليته؛ لأن الاتساق يبرز جمال النص، فالنصوص المترابطة والمنسجمه تجعل القارئ يتذوق جماليتها ويشعر بجمال الفاظها.

المبحث الثاني –آليات الاتساق النصي:

([1])محاضرات في لسانيات النص، المؤلف جميل حمداوي، الطبعة الأولى،شبكة الألوكة،2015م،صفحة:69.

[2]()لسانيات النص،مدخل إلى انسجام الخطاب،محمد خطابي،الطبعة الأولى،المركز الثقافي العربي،بيروت،1991م،صفحة:15

إن النص الذي ترتبط أجزاءه بعضها ببعض، ويؤدي الجزء الأول إلى الثاني والثاني إلى الثالث وهكذا، يطلق عليه الاتساق النصي، ومعرفة هذه الأجزاء المترابطة وما الذي أدى إلى ترابطها هو عن طريق آليات الاتساق النصي، فالاتساق النصي له أدوات وآليات تساعده على معرفة الأجزاء المترابطة في النص ، فهي عبارة عن أدوات تربط النص بعضه ببعض،ومن آليات الاتساق النصي:الاتساق النحوي، والاتساق المعجمي، وينقسم الاتساق النحوي إلى:إحالة، وحذف،واستبدال،وربط.أما الاتساق المعجمي فينقسم إلى:تكرار، وتضام.

1. الاتساق النحوي:

إن الاتساق النحوي أو مايسمى بنحو النص، هو اتجاه جديد في علم النص ويبحث في تركيب الجملة وعلاقة الجمل بعضها ببعض،وترابط أجزاء الجملة بعضها ببعض، ويكون هذا الربط بين الجمل عن طريق الوصل،وأسماء الإشارة، والضمائر وغيرها.([1])وينقسم الاتساق النحوي إلى عدة أقسام،وهي:

أ. الإحالة:

وهي من أكثر أدوات الاتساق النحوي استعمالاً، فمعظم النصوص لاتخلوا من الإحالة.والإحالة في اللغة:مأخوذة من مادة (ح و ل)، يقال:"أحال الشيء إذا أتى عليه حول كامل.ورجلحُوَّل:ذو حيل"([2]).

والإحالة هي الترابط والتماسك بين المحيل والمحال إليه، بمعنى أن الإحالة هي ترابط بين أجزاء الجملة وذلك عن طريق أدوات الإحالة وهي أسماء الإشارة، وأدوات المقارنة، والضمائر([3])، فعن طريق هذه الأدوات يمكن الربط بين أجزاء الجملة فيفهم المقصود من النص.

وتنقسم الإحالة إلى نوعين: 1. إحالة مقامية. 2. إحالة نصية:وتنقسم إلى قسمين:أ. إحالة قبلية. ب . إحالة بعدية

1. الإحالة المقامية: هي التي تكون خارج النص، أي يحيل الكاتب إلى ماهو خارج النص،كأن يحيل الشخص إلى ماهو مذكور سابقاً،فمثلاً عندما أتحدث عن الصلاة فأقول:إنها تنهى عن الفحشاء والمنكر ، وهي صلة بين العبد وربه.فهنا لم أذكر الصلاة في النص إنما أحلت إليها،بالهاء في إنها، و(هي) في الجملة الثانية([4]).

([1])في اللسانيات ونحو النص،إبراهيم محمود خليل ط/1،ط/2، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة،عمّان،2007م .1427هـ، 2009م . 1430هـ،صفحة:215.

([2])كتاب العين،الخليل بن أحمد الفراهيدي،الطبعة الأولى،دار الكتب العلمية،بيروت، 2003م . 1424هـ، الجزء الأول،صفحة:374

([3])لسانيات النص،مدخل إلى انسجام الخطاب،محمد خطابي، صفحة:17

([4])المرجع نفسه،صفحة:17

2. الإحالة النصية:وهي التي تكون داخل النص، وهي عكس الإحالة المقامية.وتنقسم الإحالة النصية إلى:أ. إحالة قبلية:وهي أن يسبق المحال عليه المحال،أي أنه يحيل إلى سابق.ب . الإحالة البعدية: وهي أن يأتي المحال عليه بعد المحال،أي أنه يحيل إلى لاحق([1]).

ب . الاستبدال:وهو الأداة الثانية من أدوات الاتساق النحوي، وطريقته استبدال لفظ بلفظ آخر داخل النص. والاستبدال لغة: مأخوذ من مادة (ب د ل)،يقال:"هذا بَدَلُ الشيء وبديله"([2]). والاستبدال بمعناه الاصطلاحي: هو إبدال شيء بشيء أخر، أو إبدال عنصر بعنصر أخر داخل النص([3]).

وينقسم الاستبدال إلى ثلاثة أقسام:1. الاستبدال الأسمي:أي استبدال اسم باسم داخل النص. 2. الاستبدال الفعلي: وهو استبدال فعل بفعل أخر داخل النص. 3. الاستبدال القوليأو الجملي:أياستبدال جملة أو جملاً كاملة بواسطة مفردات وهي:ذلك،تلك،هذا([4]).

ج . الحذف:وهو الأداة الثالثة من أدوات الاتساق النحوي،ومعنى الحذف لغة: مأخوذ من مادة (ح ذ ف)،يقال:"الحذف:قَطفُ الشيء من الطرف كما يُحذف طَرَفُ ذنب الشاة"([5]).والحذف في معناه الاصطلاحي: هو حذف عنصر من عناصر الجملة، أو جزء من أجزاء الجملة، مع وجود دليل يدل على المحذوف([6]).

وللحذف أنواع:1. حذف اسمي: أي حذف اسم موجود داخل المركب الاسمي.2. حذف فعلي: أي حذف فعل موجود داخل المركب الفعلي. 3. حذف جملة: أي حذف جملة داخل النص([7]).

2. الاتساق المعجمي: وهو القسم الثاني من أقسام الاتساق النصي، ويمتاز الاتساق المعجمي عن الاتساق النحوي بأنه يبحث في كيفية ترابط المفردات واتساقها، بينما الاتساق النحوي يبحث في كيفية ترابط أجزاء الجملة مع بعضها البعض. وينقسم الاتساق المعجمي إلى قسمين:1. التكرار. 2. التضام.

([1])رسالة:أدوات التماسك النصي في سورة الشعراء،إبتسام زويد،وسليمة بوشعير،صفحة:39

([2])معجم مقاييس اللغة،ابن فارس، دار الفكر للطباعة والنشر، 1399هـ. 1979م، الجزء الأول، صفحة:210

([3])مرجع سابق،صفحة:19

([4])رسالة:أدوات التماسك النصي في سورة الشعراء،إبتسام زويد،وسليمة بوشعير،صفحة:62

([5])كتاب العين،الخليل بن أحمد الفراهيدي، صفحة:297

([6]) مرجع سابق، صفحة:70

([7]) المرجع نفسه، صفحة:71،72

1. التكرار: وهو القسم الأول من أقسام الاتساق المعجمي، وقد ذكرنا سابقاً أن الاتساق المعجمي يبحث في كيفية ترابط المفردات،إذاً التكرار يقصد به تكرار المفردات أو الألفاظ داخل النص، ومعنى التكرار لغة: هو مأخوذ من مادة (ك ر ر)، يقال:"والكرُّ: الرجوع عليه، ومنه التكرار"([1]).

وللتكرار أنواع كثيرة، منها: تكرار الكلمات، تكرار الجمل، تكرار الحروف([2]).

ونستنتج مما سبق أن التكرار كثير في النصوص، وفي الكتب، فلا يكاد يوجد كتاب ولا نص إلا وفيه تكرار،كما أنه أكثر أقسام الاتساق المعجمي انتشاراً.

2. التضام:وهو القسم الثاني من أقسام الاتساق المعجمي، والتضام يبحث أيضاً في المفردات ، والفرق بين التكرار والتضام، التكرار هو تكرار الكلمات، أو الجمل، أو الحروف، بينما التضام هو ضم كلمة أو لفظة إلى أخرى. ومعنى التضام لغة: مأخوذ من مادة (ض م)،يقال:" ضممت الشيء إلى الشيء فأنا أضمه ضماً"([3]).

والتضام في معناه الاصطلاحي: هو ضم كلمة إلى أخرى، أو لفظه إلى أخرى، ويشترط وجود رابط معين بين الكلمات التي ضمت بعضها إلى بعض، مثل:أبيض،وأسود([4]).

وللتضام أنواع:1. علاقة التعارض أو التقابل، وينقسم إلى عدة أقسام:علاقة التضاد التام، مثل:رجل ـ مرأة. وعلاقة التضاد المتخالف، مثل:أبيض ـ أسود. وعلاقة التضاد المتعاكس، مثل: أم ـ وابنة.2. علاقة الكل بالجزء: مثل: بيت ـ غرفة. 3. علاقة الجزء بالجزء: مثل: يد ـ قدم. 4. القسم أو الكلمات المشتركة: مثل: يمسح ـ ويكنس ترجعان إلى التنظيف. 5. أن تأتي الكلمات في سلسلة منتظمة، مثل: محرم، صفر، ربيع أول، ربيع ثاني... 6. اشتراك الكلمات في موضوع معين، مثل : طائرة ، رحلة، تذاكر، مطار([5]).

ومن هنا نجد أن الاتساق النصي من خلال آلياته يبحث في النصوص من جهتين:الجمل أو التركيب ويكون عن طريق أدوات الاتساق النحوي (كالاستبدال، والحذف، والإحالة)، والألفاظ، ويكون عن طريق أدوات الاتساق المعجمي (كالتكرار، والتضام).

الفصل الثاني—الاتساق النحوي في الرواية

([1])كتاب العين،الخليل بن أحمد الفراهيدي،الجزء الرابع، صفحة: 19

([2]) علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، صبحي إبراهيم الفقي، الجزء الثاني، صفحة:20

([3]) معجم مقاييس اللغة،ابن فارس، الجزء الثالث، صفحة:357

([4])الاتساق ب(التضام) في الخطاب القرآني للمرأة ـ دراسة نصية ـ، أنفال رشاد علي، كلية التربية للبنات، جامعة الكوفة، صفحة: 3

([5]) المرجع نفسه، صفحة: 4،5

المبحث الأول ـ الإحالة

ذكرنا فيما سبق أن الإحالة هي ترابط بين أجزاء النص أو الجملة عن طريق أدوات وهي أسماء الإشارة، وأدوات المقارنة، والضمائر. والإحالة تنقسم إلى قسمين: إحالة مقامية، وإحالة نصية، وتنقسم الإحالة النصية إلى: إحالة قبلية، وإحالة بعدية. وسأذكر في هذا المبحث بعض المواضع التي وردت فيها الإحالات في رواية أحجية العزلة.

من المواضع أو الشواهد في الرواية:((هذا الوقت سيمضي، وستموت يوماً هذه الوحدة))([1])،ففي هذا النص توجد إحالة وهي اسم الإشارة (هذا) في هذا الوقت ، و اسم الإشارة(هذه)، في هذه الوحدة، نلاحظ في الجملتين السابقتين أن الإحالة كانت عن طريق أسماء الإشارة وهي من أدوات الإحالة التي تربط بين الجمل. ونلاحظ أيضاً أن الإحالة هنا في الجملتين هي إحالة نصية؛ وذلك لأن اسم الإشارة أحال إلى ماهو موجود داخل النص، فمثلاً اسم الإشارة (هذا) أحال إلى الوقت وهو موجود داخل النص، وهي إحالة قبلية؛ وذلك لأن اسم الإشارة جاء قبل المحال عليه وهو(الوقت)، وكذلك اسم الإشارة(هذه) فقد أحال إلى ماهو موجود داخل النص، وهي كذلك إحالة قبلية؛ لأنها جاءت قبل المحال عليه وهي (الوحدة).

أيضاً من الشواهد على الإحالة: (يخيل إلي بأنني لم أعد أحب الكتابة، فقدت متعتي بممارستها)([2])، ففي هذا النص نجد أن الإحالة جاءت عن طريق الضمير وهو(الهاء)، فالهاء هنا أحالت على الكتابة؛ وذلك لأن الجملة الأولى كانت أن الكاتب لم يعد يحب الكتابة وجاءت الهاء في الجملة الثانية تحيل إلى أن الكاتب فقد متعته بممارسة الكتابة، فقال:(فقدت متعتي بممارستها) أي: فقدت المتعة والشغف في الكتابة، فالإحالة هنا هي إحالة نصية، وقبلية لأنها أحالت على ماقبلها في النص.

أيضاً من الشواهد: (تلك الفكرة ، وذلك الوهم)([3])، فهنا إحالة نصية وذلك عن طريق أسماء الإشارة (تلك،ذلك)، وجاءت الإحالة هنا إحالة بعدية؛ لأن المحال عليه جاء بعد المحال(الفكرة، الوهم).

أيضاً من الشواهد على الإحالة في الرواية:(ثنيان أولاً ومن ثم تأتي بعده كل الأشياء)([4])، فهنا جاءت الإحالة نصية قبلية؛ فالهاء عائدة على سابق في النص وهو (ثنيان)، أي ثم تأتي بعد ثنيان كل الأشياء.

([1])رواية أحجية العزلة، أثير عبد الله النشمي، ط/2 ، دار الفارابي، لبنان، 2021م، صفحة:9

([2]) المصدر نفسه، صفحة:10

([3])رواية أحجية العزلة، أثير عبد الله النشمي، صفحة: 11

([4]) المصدر نفسه، صفحة: 12

من الشواهد أيضاً:(اعتقادي بأن كل طفل يشعر باختلافه)([1]) ، فهنا جاءت الإحالة نصية قبلية في كلمة(اختلافه)، فقد أحالت الهاء إلى (الأطفال)، فالهاء عادت على سابق في النص. فجميع الشواهد السابقة هي شواهد على الإحالة النصية، القبلية والبعدية.

من الشواهد على الإحالة المقامية في الرواية:(ونحن أمواتاً، يقيني بذلك، أقول دائماً، أنا أيضاً ، أنناني أنا ككل الكتاب، لأنني كاتب، لأنني مصاب بلأسبرجر)([2])، (إصابتي بالإسبرجر، بأنني مختلف، لكنني شعرت، تعلمني، بدأت تشدني، سنين عمري،)([3]) ، نلاحظ في الجمل السابقة بأنها أحالت على ماهو خارج النص، فضمير المتكلم(نحن) أحال إلى متكلمين خارج النص، بمعنى أن النص لم يذكر المتكلمين نصاً بل أحال عليهم بالضمير نحن، كذلك(أقول دائماً)أي أقول أنا دائما، فالضمير أنا لم يظهر في النص صراحتاً، إنما دلت عليه كلمة (أقول)أي: أقول أنا،(ضمير مستتر) فكلمة أقول التي دلت على الضمير أنا هي إحالة مقامية، فالنص لم يذكر المتكلم بل أحال عليه بالضمير أنا، وكذلك ضمير المتكلم(أنا) في (أنا أيضاً) هي إحالة مقامية؛ وذلك لأنها أحالت إلى ماهو خارج النص وهو المتكلم نفسه، وكذلك ضمير المتكلم في (إنني) فقد جاءت الإحالة إلى ماهو خارج النص وهو المتكلم نفسه، وكذلك الكلمات(إصابتي، تعلمني، لكنني، تشدني، عمري) فهي كلها تحيل إلى ماهوخاج النص وهو المتكلم.والضمير أنا، أو ضمائر المتكلم في الجمل السابقة تعود على (ثنيان) وهو الشخصية الرئيسية والتي تدور الرواية حوله وحول إصابته بالأسبرجر وهو مرض التوحد.

ومن الشواهد على أدوات المقارنة في الرواية: (مختلف بطريقة ما عن غيري من الأطفال، كأنهم أطباء، كأنها امتحانات)([4])، و(أنت أذكى من كل من في العالم، كأي يقين)([5]) نلاحظ في الجمل السابقة أدوات المقارنة التي تسهم في اتساق النص مثل أسماء الإشارة، والضمائر. في الجملة الأولى فيها أداة المقارنة (غيري) فقد قارن ثنيان نفسه بالأطفال[6]، بأنه مختلف عن غيره من الأطفال، فأداة المقارنة (غيري) هي طريقة من طرق الإحالة التي تسهم في تماسك النص، وكذلك الجمل (كأنهم أطباء، وكأنها امتحانات ، وكأي يقين) فالكاف فيها الذي يدل على التشبيه هو من أدوات المقارنة، وكذالك أفعل التفضيل في (أذكى) فهو من أدوات المقارنة.

([1]) المصدر نفسه، صفحة:13

([2]) المصدر نفسه، صفحة:11

([3]) المصدر نفسه، صفحة:13

([4]) رواية أحجية العزلة، أثير عبد الله النشمي، صفحة: 13

([5]) المصدر نفسه، صفحة:14

([6])رسالة:أدوات التماسك النصي في سورة الشعراء،إبتسام زويد،وسليمة بوشعير،صفحة:56

هذه بعض الشواهد التي دلت على مواطن الإحالة في رواية أحجية العزلة، فالرواية مليئة بالشواهد التي تحتوي على الإحالة ولكن المقام هنا لايسمح لنا بالإطالة فيه، فالإحالة هي من أوسع أدوات الاتساق النصي إنتشاراً إلى جانب التكرار ولذلك اقتصرت على ذكر بعض الشواهد التي تحدثت عنها.

المبحث الثاني – الاستبدال:

إن الاستبدال وهو من أدوات الاتساق النحوي، وقد ذكرنا سابقاً مفهوم الاستبدال، وأنه ينقسم إلى ثلاثة أقسام: استبدال اسمي، استبدال فعلي، استبدال جملي (جملة أو جملاً كاملة) وتكون عن طريق مفردات مثل:(تلك، ذلك، هذا).وفي هذا المبحث سأذكر بعض الشواهد على الاستبدال التي ذُكرت في الرواية.

من شواهد الاستبدال الاسمي في الرواية:(لم تصل مشاعري في يوم من الأيام إلى الآخرين، لاقدرة لي على تفسير اختلاف الآخرين عني، وكان تميزي يزداد عن الآخرين، كما كانت أمي تماماً امرأة ملونة في زمن رمادي)([1]).(أدرك أن الأمر يبدو مضحكاً للآخرين، شعرت فعلاً بأنني كالآخرين، كان من السهل أن ياحظ الآخرون اختلافي عنهم،كيف اتعامل مع بعضها الآخر، والغوص في نفسي وفي ذاتي)([2]).

من خلال ما سبق نجد أن الأمثلة تحتوي استبدال اسمي، فمثلاً في الجملة الأولى(لم تصل مشاعري في يوم من الأيام إلى الآخرين) فالاستبدال الاسمي في هذه الجملة هو(الآخرين) فقد وضِعت هذه الكلمة بدلاً من (الناس) فهنا استبدال اسم باسم، وفي الجملة الثانية(لا قدرة لي على تفسير اختلاف الآخرين عني)، أيضاً الاستبدال في هذه الجملة هو استبدال كلمة الناس بكلمة الآخرين، وهو استبدال اسم باسم، ونجد في الجملة التي تليها أنه استبدل (الناس بالآخرين) أيضاً، أما الجملة التي تليها وهي:(كما كانت أمي تماماً امرأة ملونة في زمن رمادي) نجد أن الاستبدال هنا جاء بين (أمي) و(امرأة)، وهو استبدال اسم باسم؛ وذلك لأن المقصود بالمرأة هي أمه وليست أي امرأة. وهكذا تسير بقية الشواهد على نفس الطريقة.

أما شواهد الاستبدال الفعلي:(أتصور بأن كل المخلوقات تشعر وتفكر لكن ليس كما أفعل، لكن أحد منا في الحقيقة لم يفعل،لم يعد الخذلان يمزقني كما كان يفعل، تقييم روائي لروائي آخر كما نفعل دائماً، فعلت كل ما كان بإمكانها أن تفعل)([3]).

([1]) مصدر سابق، صفحة: 15، 16، 18.

([2])المصدر نفسه، صفحه: 23،24، 26 ، 27.

([3])رواية أحجية العزلة، أثير عبد الله النشمي، صفحة: 15،29، 45،46، 50.

من خلال ماسبقنجد أن الشواهد تحتوي على الاستبدال الفعلي، فمثلاً في الجملة الأولى وهي(أتصور بأن كل المخلوقات تشعر وتفكر لكن ليس كما أفعل) جاء الاستبدال الفعلي في كلمة(أفعل)، فهو يقصد بأن المخلوقات تشعر وتفكر لكن ليس كما يشعر هو ويفكر، فاستبدل يشعر ويفكر بأفعل وهو استبدال فعلي،أيضاً الجملة الثانية وهي(لكن أحد منا في الحقيقة لم يفعل) جاء الاستبدال الفعلي في كلمة(يفعل)، ونجد أن الجمل السابقة لهذه الجملة تتحدث عن أنه لو استطاع الكذب على والدته بأنه اعتاد على شكل الحياه وأنه ليس سعيداً ولكنه لم يفعل ذلك، فهنا استبدال فعلي، وفي الجملة الثالثة وهي:(لم يعد الخذلان يمزقني كما كان يفعل) نجد أن الاستبدال جاء في كلمة(يفعل)، فهو يقصد أنه لم يعد يشعر بالخذلان كما يشعر به سابقاً، فاستبدل كلمة(يمزقني) ب(يفعل)، وهكذا تسير بقية الشواهد على هذه الطريقة.

أما شواهد الاستبدال الجملي:(نعيش الودة والأم والشوق...إلخ، ورغم يقيني بذلك، أناني أنا ككل الكتاب،ذاتوي...إلخ، لا أعرف إن كنت هكذا، أنت أذكى من كل من في هذا العالم،تلك الإجابة القاطعة، أنا أفهم بأني عبقري حقاً،ليس لأن أمي تؤمن بذلك فقط،أعرف بأن الإسبرجر قد منحني ذكاء...إلخ، وأمي وحدها من ساعدتني أن أفعل ذلك، أنا آسفة ياثنيان لو أجبرتك اليوم على شيء...إلخ، وستعرف أنني فعلت هذا لأنني أحبك)([1]).

نجد في الجمل السابقة الاستبدال الجملي، فمثلاً في الجملة الأولى وهي:(نعيش الودة والأم والشوق...إلخ، ورغم يقيني بذلك) استبدل الجملة الأولى بذلك في الجملة الثانية؛ وذلك لفائدة وهي الاختصار وحتى لايتكرر الكلام، فالقارئ يفهم عند قراءته للجملة الثانية أن المقصود بكلمة (ذلك) هي الجملة الأولى. ونجد في الجملة الثانية وهي:(أناني أنا ككل الكتاب،ذاتوي...إلخ، لا أعرف إن كنت هكذا) أن الاستبدال الجملي جاء بين الجملة الأولى وكلمة(هكذا)، ففي الجملة الأولى يقول أنه أناني ككل الكتاب، ولا يفكر إلا في نفسه وذاته، ثم بعد ذلك يقول في الجملة الثانية لا أعرف إن كنت هكذا أي: لا يعرف إن كان أناني ككل الكتاب أم لا، فبدلاً من تكرار الجملة مرتين، استبدل الجملة الثانية ب(هكذا) وهي اختصار لكل ماذُكر في الجملة الأولى. ونجد في الجملة التي تليها وهي:(أنت أذكى من كل من في هذا العالم،تلك الإجابة القاطعة) أن الاستبدال جاء في كلمة(تلك)، فالجملة الأولى جاءت جواب والدته على سؤاله (هل أنا ذكي؟)، وبدلاً من تكرار الإجابة مرتين استبدلها بتلك في الجملة الثانية، أي أن جواب والدته بأنه أذكى من كل من في هذا العالم هي الإجابة القاطعة لسؤاله. وهكذا تسير بقية الشواهد على نفس الطريقة.

([1]) المصدر نفسه، صفحة: 11، 14، 18.

نلاحظ مما سبق ذكره أن الاستبدال الجملي يكون باستبدال جملة بكلمة وليس استبدال جملة بجملة، أو كلمة بكلمة كما في الاستبدال الاسمي، والفعلي؛ وذلك للاختصار كما ذكرنا، فلو استبدلنا جملة بجملة لطال الكلام وكثر، والمقام لا يستدعي الإطالة. فهذا هو الاستبدال.

الفصل الثالث–الاتساق المعجمي في الرواية

المبحث الأول ــ التكرار

بعد أن تحدثنا عن أدوات الاتساق النحوي، ننتقل إلى الحديث عن أدوات الاتساق المعجمي، وسميت بهذا الاسم؛ لأنها تبحث في المفردات من حيث هي مفردة، على عكس الاتساق النحوي فهو يبحث في تركيب الجمل، ومن أدوات الاتساق المعجمي: التكرار، والتضام، وفي هذا المبحث سنتحدث عن التكرار وينقسم التكرار إلى: تكرار كلمة ، والترادف أو شبهه، وتكرار الكلمة الشاملة، والكلمة العامة([1]).

نذكر أولاً تكرار الكلمة ومعناه هو: تكرار الكلمة لفظاً ومعنى، وذلك مثل: الصلاة الصلاة، والشواهد على ذلك من الرواية :(الخلود هو غالباً ما يسعى لأجله الكاتب الحقيقي، الكاتب الذي يتمركز الكون حول ذاته، ذاته التواقة إلى الخلود)([2])، نلاحظ مما سبق أن التكرار جاء في عدة كلمات وهي:(الخلود، والكاتب، وذاته) وهذا التكرار اسهم في ترابط النص واتساقه، فعندما نقرأ النص السابق فإننا نجد التناسق بين كلماته، فالخلود هو مايسعى إليه الكاتب الحقيقي، وهذا الكاتب هو الذي يتمركز الكون حول ذاته، وذات الكاتب هي التي تريد الخلود وتشتاق إليه.

أيضاً من الشواهد على تكرار الكلمة:(أشابه الكثير والكثير من البشر)، (أشعر أحياناً بأن أمي من شكلتني على هذه الصورة الذاتوية، أمي التي لم تجعلني أختار نفسي أولاً)([3]). ونلاحظ مما سبق أن التكرار جاء في كلمة(الكثير) و(أمي)، فتكرار كلمة الكثير يدل على أنه يشابه الكثير والكثير من البشر أي أنه يشابه ملايين من البشر وليس شخص واحد، وتكرار كلمة أمي يدل على العتاب، لأنه يعاتب والدته بأنها لم تجعله يختار نفسه، بأن يكون شخصاً طبيعياً وليس مصاباً بالتوحد أو كما يسميه بالإسبرجر.

([1]) رسالة:أدوات التماسك النصي في سورة الشعراء،إبتسام زويد،وسليمة بوشعير،صفحة: 95، 96

([2]) رواية أحجية العزلة، أثير عبد الله النشمي، صفحة:11

([3]) المصدر نفسه، صفحة:12

أيضاً من الشواهد التي تدل على التكرار:(تصدح طفولتي بلاءات كُثر، لا، لا، لا، لا..لا،لا)([1])، فالتكرار هنا واضح جداً، فقد تكررت كلمة(لا) أكثر من مرة وهذا يدل على كثرة الرفض من والدته عندما كان طفلاً، وطبيعي أن تتكرر كلمة لا وذلك لأنه مصاب بالإسبرجر ، ومن شدة خوف والدته عليه أصبحت ترفض كل ما يمكن أن يؤذيه فتكررت كلمة لا.

من الشواهد أيضاً على تكرار الكلمة:(تلك الزيارات المتكررة لبعض الأماكن الغريبة، الأماكن التي لطالما كنت أفكر لماذا تأخذني أمي إليها)، (كنت أدرك تماماً بأن اللعب اختيار، والرسم اختيار، والأفكار اختيار)([2]). ونلاحظ مما سبق أن التكرار جاء في كلمة(الأماكن) في الجملة الأولى، و (اختيار) في الجملة الثانية، وتكرار كلمة اختيار يدل على أنه كان مجبراً على اللعب والرسم والتفكير، فهو يقول لماذا أجبر على اللعب والرسم وهي أمور اختيارية يستطيع الإنسان أن يختارها، فلماذا أجبر عليها.

ومن الشواهد على التكرار:(رفعت رأسها ونادت بأعلى صوت"نينتا، نينتا..نينتا..)([3]). نلاحظ هنا أن التكرار جاء في مناداة الخادمة(نينتا)، وهو يدل على تكرار النداء للشخص حتى يستجيب، فربما عند مناداة شخصاً ما من المرة الأولى لا ينتبه أو لايستمع لهذا النداء لأي سبب من الأسباب لذلك تكررت المناداة.

أما الترادف هو عبارة عن ألفاظ كثيرة تدل على معنى واحد، ومن الشواهد على ذلك في الرواية:(كانت تعاملني بصرامة في أوقات كثيرة، وبقسوة في أحيان أخرى ، وبحب وقبول في كل الأوقات)([4]). فنلاحظ مما سبق أن الترادف جاء في أكثر من كلمة، في (صرامة وقسوة) وهما بمعنى واحد القسوة والشدة،و(حب وقبول) وهما بمعنى الحب واللين.

ومن الشواهد أيضاً على الترادف:(عشت طفولة نظيفةومعقمة)([5])، فنلاحظ أن الترادف جاء في الكلمتين (نظيفة ومعقمة)، وهما يدلان على معنى واحد وهو خلواطفولته من كل مايشوبها، بمعنى أنه عاش طفولة نظيفة خالية من المشاكل ومن العوائق.

أيضاً من الشواهد على الترادف:(تلك الفروقات والاختلافات)([1]) فالترادف هنا جاء في الكلمتين(الفروقات والاختلافات)وهما بمعنى واحد وهو الاختلاف، ففرق بين شخص وشخص أي أن بينهما اختلاف.ومن الشواهد

([1]) رواية أحجية العزلة، أثير عبد الله النشمي، صفحة: 13

([2]) المصدر نفسه، صفحة: 13

([3]) المصدر نفسه، صفحة: 37

([4]) المصدر نفسه، صفحة:12

([5])،رواية أحجية العزلة، أثير عبد الله النشمي، صفحة:13

على الترادف أيضاً:(ما زلت أذكر حكايا ماقبل النوم وكأنها قصة مصورة)([2]) ونلاحظ هنا أن الترادف جاء في الكلمتين(الحكاية والقصة) فهما بمعنواحد وهو الفن الأدبي الذي يكتب يروى على الناس.

من الشواهد أيضاً:(أعرف أنني لم أكن توحدياً جداً، لم تكن أعراض إصابتي بالإسبرجر تبدو واضحة...)([3]) فالترادف هنا جاء في الكلمتين (التوحد والإسبرجر) وهما بمعنى واحد وهو الاضطراب العصبي الذي يؤثر في النمو، وهذا الاضطراب يبدأ في مرحلة الطفولة المبكرةويستمر مع الإنسان طوال حياته.

ومن الشواهد أيضاً على الترادف:(العجز وقلة الحيلة)([4]) فالترادف هنا في الكلمتين واضح وهو بمعنى عدم القدرة على فعل شيء، فالعجز وقلة الحيلة هما بمعنى واحد، فالشعور بالعجز وقلة الحيلة تجعل الإنسان غير قادر على فعل شيء.

ومن الشواهد على الترادف:(وأن ألفظ تلك الجثة خارج صدري، ذلك الميت في أعماقي)([5])، فالترادف هنا في الكلمتين (الجثة والميت)، وأيضاً في (صدري وأعماقي)، فالجثة والميت هما بمعنى واحد فالجثة تطلق على الشخص الميت، أيضاً صدري وأعماقي هما بعنى واحد، أي مشاعره وأحاسيسه. أيضاً من شواهد الترادف:(شعرت بالسوء وبالذنب كالعادة)([6])، فالترادف هنا في الكلمتين (السوء والذنب) وهما بعنى واحد وهو ألم نفسي يشعر به الإنسان تجاه فعله لما هو خاطئ.

أما النوع الثالث من أنواع التكرار هي الكلمة الشاملة، ومعناها: هي الكلمة التي تشتمل على عناصر بنفس المعنى([7]). ومن الشواهد على ذلك:(لكنه التوحد، الغرابة، والاختلاف، والعبقرية)([8]) ، فالكلمات السابقة في الرواية جاءت بمعنى واحد وشامل يقصد به التوحد، فالطفل إن كان مريضاً بالتوحد فإنه يكون غريباً ومختلفاً، كما يتميز بالذكاء والعبقرية.

([1]) المصدر نفسه، صفحة:16

([2])رواية أحجية العزلة، أثير عبد الله النشمي، صفحة: 18

([3]) المصدر نفسه، صفحة: 21

([4]) المصدر نفسه، صفحة: 23

([5]) المصدر السابق، صفحة: 26

([6])رواية أحجية العزلة، أثير عبد الله النشمي، صفحة: 37

([7]) رسالة:أدوات التماسك النصي في سورة الشعراء،إبتسام زويد،وسليمة بوشعير،صفحة: 96

([8]) مصدر سابق، صفحة: 23

ومن الشواهد أيضاً:(خطوات بطيئة، كسولة، خجولة)([1])، فالكلمة الشاملة التي تجمع تحتها الكلمات السابقة هي الخطوات، فالخطوات قد تكون بطيئة، وقد تكون كسولة، وقد تكون خجولة. ومن الشواهد أيضاً:(قاسية، جافة، موجعة)([2])، وهي بمعنى واحد وهو القسوة والشدة والألم.

ونلاحظ من جميع ما سبق أن التكرار كثير في النصوص، فلا يكاد يوجد نص ما أو خطاب ما بدون تكرار، كما أن التكرار له دور مهم في تماسك النص واتساقه.

لمبحث الثاني – التضام:

بعد أن ذكرنا التكرار نذكر بعد ذلك التضام، وهو ثاني أقسام الاتساق المعجمي ، وسأذكر في هذا المبحث أنواع التضام وهي: 1. علاقة التعارض أو التقابل وتشمل(علاقة التضاد التام، وعلاقة التضاد المتخالف، وعلاقة التضاد المتعاكس) 2. علاقة الكل بالجزء 3. علاقة الجزء بالجزء 4. الارتباط في سلسلة منتظمة([3]).

نذكر أولاً شواهد على علاقة التعارض أو التقابل ومنها:(لم تكن الحياة سهلة بوجود جدتي، ولم تصبح الحياة صعبة بدونها)([4])، ونلاحظ مما سبق أن التضاد جاء في الكلمتين(سهل، وصعب)، وهو تضاد متعاكس، بمعنى أن أن الكلمة الأولى عكس الكلمة الثانية،فسهل عكسه صعب.

ومن الشواهد أيضاً:(لا أعرف كيف سيقدم رجل على نهاية ما وهو يخشى كل البدايات)([5])، فالتضاد هنا في الكلمتين:(البداية والنهاية)، وهو تضاد متخالف أو التضاد الاتجاهي، بمعنى أن الكلمتين تؤديان إلى اتجاه مختلف، فنقطة البداية في الأعلى مثلاً ونقطة النهاية في الأسفل.

ومن الشواهد أيضاً:(لأكون حقيقياً وليصدقوا وجودي... بعدما كنت لسنوات طويلة الكاتب الشبح)([6])، فالتضاد هنا في الكلمتين:(حقيقي وشبح)، وهو تضاد تام، وليس فيه تدرج، فالتضاد إذا كان غير متدرج فإنه يصبح"أكثر قدرة على الربط النصي"([7]).

([1]) مصدر سابق، صفحة: 24

([2]) المصدر نفسه، صفحة: 27

(1)رسالة: الاتساق ب(التضام) في الخطاب القرآني للمرأة، دراسة نصية، أنفال رشاد علي،صفحة: 4

([4]) رواية أحجية العزلة، أثير عبد الله النشمي، صفحة:43

([5]) المصدر نفسه، صفحة: 44

([6]) المصدر نفسه، صفحة: 46

([7]) نحو النص، اتجاه جديد في الدرس النحوي،الدكتور أحمد عفيفي، صفحة:113

ومن الشواهد أيضاً:(تتحاذق مشاعري وأفكاري أكثر مما هي معقدة)([1])، فالتضاد هنا في الكلمتين::(مشاعري وأفكاري)، وهو تضاد متعاكس.

ومن الشواهد أيضاً:(وأن أنجب بنات أفكار، بدلاً من كوني ابن أفكاري...)([2])، فالتضاد هنا في الكلمتين(بنات وابن)، وهو تضاد تام وحاد، ولا يمكن أن يكون متدرج؛ وذلك لأنه لا يوجد تدرج بين الولد والبنت، فهو تضاد تام.

ومن الشواهد أيضاً:(لينتشلني من فكرة الحرية والعبودية)([3])، فالتضاد هنا جاء في الكلمتين:(الحرية والعبودي)، وهو تضاد تام وغير متدرج.

ومن الشواهد أيضاً:(السهل الصعب، الحنون والقاسي، المر والحلو)([4])، ونلاحظ مما سبق أن التضاد جاء في عدة عدة كلمات وهي:(السهل والصعب) وهو تضاد متخالف لأن فيه تدرج و(الحنون والقاسي)، وهو تضاد متخالف أو متعارض وذلك لأن فيه تدرجو(المر والحلو) وهو تضاد متخالف أو متعارض وذلك لأن فيه تدرج.

أما النوع الثاني من أنواع التضام وهو علاقة الكل بالجزء، فمن الشواهد الدالة عليه في الرواية:(أفتح صندوق بريدي لأجد رسالة من الكاتبة المبتدئة)([5])، فهنا يتضح علاقة الكل بالجزء في الكلمتين:(صندوق بريدي و رسالة)، فصنوق البريد يحتوي على رسائل، لذالك كانت العلاقة هنا علاقة الكل بالجزء.

ومن الشواهد أيضاً:(اخترت مقهى تفصل بين طاولاته الستائر)([6])، فالعلاقة هنا هي علاقة الكل بالجزء، ويتضح ويتضح ذلك في الكلمتين:(مقهى وطاولاته والستائر)، فالطاولات والستائر هي جزء من المقهى، لذلك كانت العلاقة هنا علاقة الكل بالجزء.

أما النوع الثالث من أنواع التضام وهو علاقة الجزء بالجزء، فمن الشواهد الدالة عليه في الرواية: :(عليّ أن أكون قوياً كفهد...وأن يكون قلبي كقلب أسد)([7])، فنلاحظ هنا أن علاقة الجز بالجزء جاءت في الكلمتين(الفهد والأسد)، فالأسد والفهد من فصيلة القطط لذلك جاءت العلاقة هنا علاقة جزء بجزء.

([1]) المصدر نفسه، صفحة: 47

([2])رواية أحجية العزلة، أثير عبد الله النشمي، صفحة: 49

([3]) المصدر نفسه، صفحة: 56

([4])المصدر نفسه، صفحة: 64

([5]) المصدر نفسه، صفحة:56

([6]) رواية أحجية العزلة، أثير عبد الله النشمي، صفحة:70

([7]) المصدر نفسه، صفحة: 103

ومن الشواهد أيضاً:(حكاية تغذي بها رواياتها، أو قصة تعيشها...)([1])، فهنا جاءت علاقة الجزء بالجزء في الكلمتين:(رواية وقصة) فالرواية والقصة جزء من الفنون الأدبية.

ومن الشواهد أيضاً:(جلس على الأريكة الجانبية قرب السرير)([2])، نلاحظ هنا أن علاقة الجزء بالجزء جاءت في الكلمتين(أريكة وسرير) فهما جزء من أجزاء الغرفة، لذلك كانت العلاقة هنا علاقة جزء بجزء.

ومن الشواهد أيضاً:(وضعت مشطها وعطورها في صندوقي)([3])، فنلاحظ هنا أن علاقة الجزء بالجزء جاءت في الكلمتين(مشط وعطور) فالمشط والعطور هي جزء من أغراض والدته، أيضاً لو نظرنا للنص السابق يمكن أن نقول أن المشط والعطور جزء من الأغراض الموجودة داخل الصندوق.

أما النوع الرابع من أنواع التضام وهو الارتباط في سلسلة منتظمة، أي: هي مجموعة من الكلمات متسلسلة بطريقة منظمة وذلك مثل أيام الأسبوع: أحد، أثنين...

ومن الشواهد على ذلك في الرواية:(ولادة، فطفولة، فشباب، فكهولة، فموت)([4])، فنلاحظ هنا أن الكلمات جاءت متسلسلة ونتظمة وهو يدل على دورة حياة الإنسان، فالإنسان يمر بمراحل وهي ولادة فطفولة فشباب فكهولة فموت.

ومن الشواهد أيضاً:(وإن لم ترغب أمك الجديدة بأن تعيش معهما؟ سأذهب للعيش مع جدتي وخالاتي وإن لم يرغبوا بي سأذهب للعيش مع جدي وجدتي وأعمامي)([5]) فقد جاء التسلسل هنا في المكان الذي سيعيش به عمّار، في البداية سيسكن عند أمه الجديدة، وإن لم ترغب به سيذهب إلى جدته وخالاته، وإن لم يرغبوا به سيذهب إلى جده وجدته وأعمامه.

ونلخص ما سبق أن الاتساق المعجمي ينقسم إلى قسمين: تكرار ، وتضام ، أما التكرار فهو تكرار الكلمة لفظاً ومعنى، وينقسم إلى عدة أقسام منها: تكرار كلمة ، والترادف أو شبهه، وتكرار الكلمة الشاملة، والكلمة العامة. والتكرار هو أكثر أدوات الاتساق المعجمي انتشاراً، أما التضام فهو ضم كلمة إلى أخرى مع وجود رابط بينهما، وينقسم التضام إلى عدة أقسام منها: 1. علاقة التعارض أو التقابل وتشمل(علاقة التضاد التام، وعلاقة التضاد المتخالف، وعلاقة التضاد المتعاكس) 2. علاقة الكل بالجزء 3. علاقة الجزء بالجزء 4. الارتباط في سلسلة منتظمة.

([1]) المصدر نفسه، صفحة: 110

([2]) المصدر نفسه، صفحة: 136

([3]) المصدر نفسه، صفحة: 144

([4]) رواية أحجية العزلة، أثير عبد الله النشمي، صفحة: 37

([5]) المصدر نفسه، صفحة: 161

خاتمة

وفي الختام أحمد الله الذي وفقني في إتمام هذا البحث والذي ذكرت فيه مقدمة عن الاتساق النصي في رواية أحجية العزلة والتي تحتويعلى أهمية الموضوع وأسباب اختياره، كما تحتوي أيضاً على أهداف الموضوع ومنها: التعرف على الاتساق النصي ودوره في النصوص،أيضاً ذكرت في المقدمة الدراسات السابقة ومنها: أثر الترابط النصي في فهم الدلالة. وذكرت في المقدمة أيضاً منهج الدراسة وهو المنهج اللساني، وذكرت تبويب البحث وهو كالاتي: التمهيد بعد ذكر المقدمة ثم قسمت البحث إلى ثلاثة فصول، فالفصل الأول يتحدث عن الاتساق النصي وآلياته وهو ينقسم إلى مبحثين : المبحث الأول تحدثت فيه عن مفهوم الاتساق النصي، أما المبحث الثاني تحدثت فيه عن آليات الاتساق النصي، ثم بعد ذلك ذكرت الفصل الثاني وهو يتحدث عن الاتساق النحوي في رواية أحجية العزلة، وينقسم الفصل الثاني إلى مبحثين: المبحث الأول يتحدث عن الإحالة، أما المبحث الثاني يتحدث عن الاستبدال، ثم بعد ذلك ذكرت الفصل الثالث والذي يتحدث عن الاتساق المعجمي في الرواية، وينقسم الفصل الثالث إلى مبحثين: المبحث الأول يتحدث عن التكرار، أما المبحث الثاني فيتحدث عن التضام.

وقد توصلت في هذا البحث إلى أهم النتائج وهي:

1. وضوح الاتساق النصي في الرواية.
2. ظهور أدوات الاتساق النحوي في الرواية كالإحالة والاستبدال، وأدوات الاتساق المعجمي كالتكرار والتضام.
3. ظهور التكرار وانتشاره في النصوص بشكل عام وفي الروايات بشكل خاص.

كما أضع بين أيديكم بعض التوصيات وهي:

1. البحث عن أدوات الاتساق النحوي التي لم أذكرها في البحث كالحذف والوصل.
2. الكشف عن الاتساق النصي في روايات أثير النشمي ،كرواية أحببتك أكثر مما ينبغي.
3. تطبيق الاتساق النصي على بقية الفنون الأدبية كالقصة أو القصة القصيرة.

والحمدلله رب العالمين...

فهرس المصادر والمراجع

أولا – المصادر:

1 –كتاب العين،الخليل بن أحمد الفراهيدي،الطبعةالأولى،دار الكتب العلمية،بيروت، 2003م . 1424هـ، الجزء الأول.

2 –.معجم مقاييس اللغة،ابن فارس، دار الفكر للطباعة والنشر، 1399هـ . 1979م، الجزء الأول.

3 – رواية أحجية العزلة، أثير عبد الله النشمي، ط/2 ، دار الفارابي، لبنان، 2021م.

ثانيا – المراجع:

1 – نحو النص(اتجاه جديد في الدرس النحوي)،للدكتور: أحمد عفيفي، الطبعة الأولى، مكتبة زهراء الشرق،القاهرة، .2001

2 – مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه،تأليف:محمد الأخضر الصبيحي،الدار العربية للعلوم ناشرون.

3 – علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق،الدكتور:صبحي إبراهيم الفقي، الطبعة الأولى، دار قباء للطباعة والنشر،القاهرة، 2000م، الجزء الأول.

4 – علم النص ونظرية الترجمة، تأليف: البروفسور يوسف نور عوض، الطبعة الأولى، دار الثقافة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، 1410هـ .

5 ـ الاتساق ب(التضام) في الخطاب القرآني للمرأة ـ دراسة نصية ـ، أنفال رشاد علي، كلية التربية للبنات، جامعة الكوفة.

6 – لسانيات النص،مدخل إلى انسجام الخطاب،محمدخطابي،الطبعةالأولى،المركز الثقافي العربي،بيروت،1991م.

7 – في اللسانيات ونحو النص،إبراهيم محمود خليل ط/1،ط/2، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة،عمّان،2007م .1427هـ، 2009م . 1430هـ.

8 – رسالة:أدوات التماسك النصي في سورة الشعراء،إبتسامزويد،وسليمةبوشعير.

9 –ويكيبيديا، https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D8%AB%D9%8A%D8%B1_%D8%B9%D8%A8%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87_%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B4%D9%85%D9%8A

فهرس الموضوعات

المحتوى	الصفحة
الملخص	2
أهمية الموضوع, وأسباب اختياره	3
أهداف الموضوع	3
الدراسات السابقة	4
منهج الدراسة	5
تبويب البحث	5
تمهيد: مفهوم لسانيات النص	6
1 –نشأة لسانيات النص	8
2 –الروائية أثير النشمي	10
الفصل الأول –الاتساق النصي وآلياته	12
المبحث الأول –مفهوم الاتساق النصي	12
المبحث الثاني –آليات الاتساق النصي	14
1 –الاتساق النحوي	14
أ –الإحالة	14
ب– الاستبدال	15
ج –الحذف	16
2–الاتساق المعجمي	16
أ –التكرار	16
ب – التضام	17
الفصل الثاني –الاتساق النحوي في الرواية	18
المبحث الأول – الإحالة	18
المبحث الثاني – الاستبدال	21
الفصل الثالث –الاتساق المعجمي في الرواية	24

المبحث الأول – التكرار	24
المبحث الثاني – التضام	28
خاتمة	32
فهرس المصادر	34
فهرس المراجع	34
فهرس الموضوعات	37